

مقتطف من كتاب: " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه " الحالة: (9) " هل يخفى عليها أنه يُعالج أصلا..؟ "



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2021/04/28

السنة الرابعة عشرة - العدد: 4988

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

تذكرة:

ننشر اليوم، وكل أربعماء، - كما ذكرنا - عملاً أقل تنظيراً وأكثر ارتباطاً بالممارسة الكلينيكية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسي"، فنواصل نشر الحالة (9) من الكتاب الأول من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه، وطبعاً ما سوف ينشر هو حالة واحدة كل أسبوع، ومع ذلك فقد تتخطى الحالة الواحدة الخمس صفحات (وأحياناً -نادراً- إلى تسعة)، لكنني وجدت أنه يستحيل تجزئتها على أسبوعين وإلا انقطع الحوار وضاعت الفائدة، ولا يحتاج الأمر إلى التتويه إلى أن أسماء المتعالجين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأنا حورنا أى معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السما [بما يفيد من قد يمر في مثل محنته،

جزى الله الجميع جزى الله الجميع عنا خيراً

الحالة: (9)

هل يخفى عليها أنه يُعالج أصلا..؟

د. محمود فواز:هو عيان عنده 27 سنة حضرتك حولتهولى من خمس شهور كان جاى بأعراض جسدية كثيرة: بتجيله دوخة كثير قوى، وقلق وتوتر وشد فى العضلات، هو كان شغال فى شغلانة فيها ضغوط كثيرة، وكان لسه خاطب جديد، وخارج من خطوبتين ما نفعوش، وكان فيه مشاكل مترتبة على الخطوبتين دول. اللى حصل إنى لما ابتديت أشتغل معاه الأمور كانت طبيعية، وظهرت حاجات ومواقف يعنى فى العيلة والشغل، ومشى الحال أحسن فى أحسن.

د. يحيى: طيب والأعراض الجسدية؟

د. محمود فواز: هو كان عنده خوف من العيا مع ظهور الأعراض دى، وكان بيرو [لكاترة كثير، لكن أنا وهو قدرنا نوقف الموضوع دا خالص، وابتدينا نشتغل باعتبار إن الموجود دا هو نتيجة حاجات نفسية، ابتدا يعنى يحصل شوية تحسن كده، وحتى اتحسن فى الشغل بتاعه، وابتدا يترقى، وابتدأت نقتة فى نفسة تزيد، وعلاقتة بخطيبته الجديدة اتحسن.

د. يحيى: ياه كل ده فى خمس شهور، برافو، دا إيه دا كله، فيه إيه بقى بتسأل عن إيه؟

د. محمود فواز: هو بس من حوالى ثلاث أربع أيام كده كان قابل واحدة زمليته، ما شافهاش من زمان، يعنى قعدوا يتكلموا مع بعض فعرف منها إنها كانت متجوزة واحد واتطلقوا بسبب إن جوزها بيرو [

هو عيان عنده 27 سنة
حضرتك حولتهولى من خمس
شهور كان جاى بأعراض
جسدية كثيرة

كان عنده خوف من العيا مع
ظهور الأعراض دى، وكان
بيروح لكاترة كثير، لكن أنا
وهو قدرنا نوقف الموضوع

هو مخبى على خطيبته إنه
بيجيبلى، واتكلمنا فى الموضوع
ده، يعنى هو معارض شوية
فكرة إنه هو يقول لخطيبته

لدكتور نفسى ومخبي عليها، والعيان بتاعى خاطب وكان طول الوقت كان فى دماغه الموضوع ده، يعنى هو مخبى على خطيبته إنه بيحبلى، واتكلمنا فى الموضوع ده، يعنى هو معارض شوية فكرة إنه هو يقول لخطيبته، أنا قلت له رأيى إنى ميال إنه ماينفمش إنهم بيتدوا مع بعض غير لما يعرفها إنه بيحبلى، بس هوا مش مقتنع، وخايف من الموضوع ده.

د. يحيى: طيب، ما اتكلمتش معاه ليه فى تفاصيل أكثر عن حكاية زميلته اللى سابت جوزها عشان بيروا لطبيب نفسانى، ومخبي عليها، مش جايز الحكاية اللى حكته لها هى القشرة اللى على الوش، وفيه حاجات تانية هى السبب الحقيقى للانفصال؟ دا حتى يمكن زميلته نفسها ما تعرفشى السبب الحقيقى؟

د. محمود فواز: يجوز، طبعا فيه حاجات تانية، ما أنا قلت له ما تاخذش المسألة كده بالحرف وتقران نفسك بجوز صاحبك أقصد طليقتها.

د. يحيى: طيب ما انت ماشى كويس أهه، بس الحكاية عابزة شوية تفاصيل زيادة كمان، عشان لما تشور عليه، تعملها وقلبك جامد، ولا إيه؟

د. محمود فواز: هى فعلا بتقول إن هما ماكانوش مستريحين لبعض وإن هو كان عنده مشاكل مدكئها ظهرت بعدين، مش بس إنه كان مخبى عليها العلاج.

د. يحيى: شفت إزاي، دا بالنسبة دلوقتى لجوز زميلته، طليقتها يعنى، بس أنا باتكلم عليها وهيه متجوزاه، هوه عيان نفسى، أو على الأقل عنده حاجة بتخليه بيروا يتعالج نفسى، ودا مش عيب ولا وصمة فى حد ذاته، لكن أهو مرض نفسى والسلام، وانت عارف إن أكثر الصعوبات بتاعة مرضانا، سيبك من حكاية إيدى وعينى وفم المعدة وقلق واكتئاب والكلام ده، بافكرك إن أكثر الصعوبات بتقابلها هى حكاية محاولة عمل علاقة حقيقية، دى يا أخى صعوبة فظيعة عند الناس العاديين لوعايزين علاقة بصحيح، أقله المرضى بتوعنا بيقولوا "آه" صريحة وأن "الحكاية صعب" إنما العادى المطنش مطنش، المهم فيه صعوبة تواصل، ويمكن وصلت صعوبة التواصل بين الزميلة دى وبين جوزها إلى صعوبة فى "العلاقة الجسدية"، ودى حاجة لها دلالتها أكثر من مجرد العجز مثلا، ثم إنها ممكن تبقى خطيرة لما يترتب عليها من خجل واهتزاز، ومن ضمن مظاهره إنه يخبى إنه بيروا يتعالج، وده يصعب المسألة أكثر، يبقى السبب الأسمى اللى هوه المرض أو الإعاقة موجود، وفوق منه: شعوره إنه عامل عملة وبيتعالج، ويا ترى اترتب على ده إيه بعد كده ولمدة أد إيه؟ كل ده لازم تحطه فى دماغك وانت بتحكم.

د. محمود فواز: ما أنا حطيت، بس مش قوى كده.

د. يحيى: إحنا مش فى حالة طليق زميلته دلوقتى، إحنا فى حالة مريضك انت، ما تتساش إنه خطب مرتين، وفشل، ودى الثالثة.

د. محمود فواز: ما هو عشان كده.

د. يحيى: عشان كده إيه؟ ما قلتناش، لازم نعرف بالتفصيل برضه أسباب فشله فى كل مرة، هو اللى فركش؟ ولا هما، واحدة ورا التانية؟ ويا ترى سبب الفركشة هو نفس السبب، ولا مختلف، أصل مسألة الرفض دى حاجة مش سهلة بالنسبة للرجالة

د. محمود فواز: طيب وهى حا تفرق إيه فى قراره دلوقتى بالنسبة لخطيبته الجديدة؟! ما هو فى الخطوبتين الأولانيين ما كانشى بيتعالج لسه.

د. يحيى: تفرق كثير، أولا الفشل لأى سبب كان، بيخليه حريص أكثر على استمرار الخطوبة الحالية، يمكن لدرجة تبوطها، وده لوحد دافع إنه يخبى، ثانيا يجوز فعلا إن فيه هوه شخصا حاجة بتبان للى بيخطبها بعد شوية، فيتسيبه، وده من ضمن مهمتنا فى العلاج إن إحنا نشوف الشخص ده بيكرر إيه فى حياته عشان يفشل كده، يعنى احتمال يكون فيه نص "سكربيت" كده، ولا كده، وخوفه إنه يقول

أنا قلته له رأيى إنى ميال إنه ماينفمش إنهم بيتدوا مع بعض غير لما يعرفها إنه بيحبلى، بس هوا مش مقتنع، وخايف من الموضوع ده

إن أكثر الصعوبات بتقابلها هى حكاية محاولة عمل علاقة حقيقية، دى يا أخى صعوبة فظيعة عند الناس العاديين لوعايزين علاقة بصحيح، أقله المرضى بتوعنا بيقولوا "آه" صريحة وأن "الحكاية صعب

لازم نعرفه بالتفصيل برضه أسباب فشله فى كل مرة، هو اللى فركش؟ ولا هما، واحدة ورا التانية؟ ويا ترى سبب الفركشة هو نفس السبب، ولا مختلف، أصل مسألة الرفض دى حاجة مش سهلة بالنسبة للرجالة

لخطيبته الجديدة هو مجرد مظهر خارجي "لسكريبت" داخلي بيتكرر بأشكال أخرى تفشله.

د. محمود فواز: يعنى يقول لها ولا ما يقولهاش؟

د. يحيى: بصراحة يمكن أنا زيك، من حيث المبدأ: أنا أفضل إنه يقول لها، بس يعنى ما يبقاش مدب ويقعد يحكى لها عن اللي قالته زميلته، طبعا خطيبته ما تعرفهاش!؟

د. محمود فواز: طبعا

د. يحيى: وبعدين يا أخى هو شخصيا شايف إن مرواحه للعلاج النفسى ناقص ولا إيه؟ ما لو كده يبقى ممكن الشعور ده يوصل لخطيبته حتى لو ما قالهاش بصراحة.

د. محمود فواز: مش متأكد هو شعوره إيه بالضبط.

د. يحيى: وبعدين فيه حاجة كمان، هو لو وافق على رأيك إنه يقول لها، يبقى فيه فرصة إنه يحكى لها عن علاقته بيك بطريقة بسيطة وواضحة، يمكن تفهم وتطلع أحسن منه، وبعد كده إنت حاتكمل معاهم هما الإثنين لو وافقت، إنت من حقت فى الحالة دى تشوف خطيبته، وساعتها حاتقدر تقدر شخصيتها، وحبها، ومدى نضجها، وطبعا دى حاجات مش سهلة، لأن أحيانا البنات بيسألوا أسئلة تدل على خوف حقيقى، زى مثلا هو المرض اللى عنده دا وراثى، وساعتها بتكون منشنة على عيالها وكلام من ده.

د. محمود فواز: يمكن ده اللى مش مريحه، ومزود الخوف عنده، وهو مش ناقص فركشة تالته.

د. يحيى: هو عنده حق، وانت عندك حق، لكن المسائل لازم تتوضح بأكبر قدر ممكن، وبشكل مبسط فى نفس الوقت، الناس مش عارفة يعنى إيه مرض نفسى إلا من المسلسلات، دا حتى الدكاترة يا شيخ وهما بيسعلموا أسماء الأمراض، ما بيبقاش فى وعيهم قوى همّا قصدهم إيه باليافاطة اللى بيعلقوها على العيان، قال إيه تشخيص، هو فيه مريض زى التانى، حتى لو كان بنفس التشخيص.

د. محمود فواز: هى مش مسألة تشخيص، ده مجرد إنه بيروا بيتعالج أو ما بيروحشى، يقولهها ولا ما يقولههاش.

د. يحيى: شوف اما أقولك، المسألة مش جدول ضرب، إحنا فى مجتمع طيب وغبان، والرجالة بقوا مهزوزين بجد، وهى مغامرة فى كل الأحوال، وإذا كنت شايف إن التجربتين الأولانيين لسه مآثرين فيه جامد، يا أخى استنى شوية، يمكن يكبر بالعلاج، وزى ما اتحسن فى شغله وارتقى، ربنا يسهل وقتته بنفسه تزيد، وساعتها يقول لها ورزقه على الله، ويعرض عليها فى نفس اللحظة إنها تيجى تقابلك، أنا فى الحالات دى باخلى اللى عايز يسأل يسأل كل اللى يخطر على باله بس قدام المريض بتاعى مش من وراه، وانت وشطارتك فى الإجابات، ودى عملية مش سهلة، مش سهل إنك تقول الحقيقة بطريقة ترد على اللى جوا اللى بيسأل، على اللى ورا السؤال، مش بس على السؤال نفسه. وعندنا يا أخى فى بلدنا يقولوا إذا كانت البت شارية حايبان عليها إنها شارية، والأمور تبقى ألسطة، مين يعرف!؟

د. محمود فواز: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: يا أخى إنت مستعجل على إيه، هو مش ببيجى، وبيتحسن، قول له يطنش شوية حكاية زميلته اللى اتطلقت دى، وفهمه إن المعلومات ناقصة، وإنه ما يقدرشى يحكم على تجربته من خلال معلومات ناقصة سمعها من زميلته وما سمعشى أى حاجة من الطرف التانى، وأدبك شايف إن علاقته بشغله عمالة تتحسن زى ما بتقول، وفى نفس الوقت حايحكى لك عن علاقته بخطيبته الجديدة وانت تقدر بذوق من بعيد كده تقارنها بالتجربتين اللى فاتوا، وساعتها يمكن هو يعملها لوحده من غير ما يسألك، ويمكن يسألك وانت تجاوبه ورزقك على الله،

من ضمن مهمتنا فى العلاج إن إحنا نشوفه الشخص ده بيكرر إيه فى حياته عشان يفشل كده، يعنى احتمال يكون فيه نص "سكريبته" كده، ولا كده، وخوفه إنه يقول لخطيبته الجديدة هو مجرد مظهر خارجي "لسكريبته" داخلي بيتكرر بأشكال أخرى تفشله

لأن أحيانا البنات بيسألوا أسئلة تدل على خوف حقيقى، زى مثلا هو المرض اللى عنده دا وراثى، وساعتها بتكون منشنة على عيالها وكلام من ده

المسائل لازم تتوضح بأكبر قدر ممكن، وبشكل مبسط فى نفس الوقت، الناس مش عارفة يعنى إيه مرض نفسى إلا من المسلسلات

وطبعا لو كان حايطول معاك، وكانت خطيبته ناضجة ممكن تعرض عليه إنك تتعرف عليها وتيجى تقابلك وترد أنت على استفسارتها بأمانة وأبوة وموضوعية، وده يحصل قدامه طبعا، وهو قاعد.

ويمكن ترجع لنا تانى نكمل المناقشة.

د. محمود فواز: شكرا.

د. يحيى: ربنا يخليك.

التعقيب والحوار:

د. أسامه فيكتور:

عندى تعقيب عام على عبارة: "هو شخصيا شايف إن مرواحه للعلاج النفسى نقص و[] إيه؟" من خلال خبرتى مع المرضى اللى حضرتك حولتهم لى فى العيادة، لما يكون العيان جاى لوحده وحاسس إنه عنده مشكلة ما بتوقف حياته ومصداق فى إن الطب النفسى والطبيب النفسى اللى عنده خبرة حياتية (أو ذاتية) مع خبرة حرفية مهنية حياصده على تجاوز هذه الوقفة، فهو بيعدى ويكون شخص أحسن من الأول بل ربما أحسن بالمقارنة بالطبيين اللى مش حاسين بحاجة، أو حاسين إن كله تمام.

أما اللى جاى عن طريق أهله فبيعتمد على موقف الأهل.. هل هم مصدقين إن الطب النفسى حياصدهم ولا جاينين تسلية وغالباً موقف الأهل هو اللى بيتحكم فى مدة العلاج ومساره.

د. يحيى:

كلامك صحيح بصفة عامة، لكن حتى من يحضره الأهل إذا وصلته رسالة صادقة، وشعر بتحسن نوعى، فإنه سوف يكون -بفضل الله والعلم- أفضل من العاديين (واللى عاجبه!!)، ثم إنى توقفت عند تعبيرك، و[] جاينين "تسلية"، أظن الأهل -عادة- مايبودوش قريبهم للطبيب تسلية.

د. أسامه فيكتور:

أعتقد إن هذا المريض بينمو فى العلاج النفسى الفردى والدليل على ذلك هو نجاحه وترقيه فى العمل؟ وأعتقد أنه لو استمر مع د.محمود فإنه سيستطيع إبلاغ خطيبته بذهابه لطبيب نفسى بشكل لا يؤثر على استمرار العلاقة. بل أذهب لما هو أبعد من ذلك فأقول: إن خطيبته قد تقتنع وتطلب من د.محمود أن يحدد لها مواعيد لجلسات علاج نفسى حتى تلاحق سرعة قطار نمو خطيبها وده يعتمد على حاجتين هى فاهمة (باللدى) يعنى إيه نمو نفسى ولا لأ؟ وهى شاريه ولا لأ؟

د. يحيى:

أظن يا أسامة أنت تعرضت لنقطة فى غاية الأهمية من حيث الإشارة إلى احتمال أن يواصل المريض (أو من كان مريضاً) مسيرة نموه على سلم التطور الذاتى بخطى أسرع من الجالس "مرتا [] كده" على بسطة "العادية"، فماذا يكون الحال إذا كان هذا الجالس شريكه؟

لكننى [] أنصح أن يتم هذا بأن يعالج الشريك بجلسات منتظمة عند معالج نفسى أو طبيب نفسى، خصوصاً وأنت تعلم محدودية، وتواضع كفاءة القائمين بهذا النوع من العلاج، ربنا يستر، النمو بيحصل فى الظروف الطبية الصحيحة زى ما بيحصل فى العلاج النفسى، إذا حصل.

أ. أحمد صلاح عامر:

هو مش اعتراض قد ما هو استفسار:

إننا فى مجتمع طبيج وتلبان،
والرجال بقوا مصزوزين بجد،
وهى مغامرة فى كل الأحوال

أنا فى الحالات دى باخلى اللى
ممايز يسأل يسأل كل اللى يخطر
على باله بس قدام المريض
بتاعى مش من وراء

مش سهل إنك تقول الحقيقة
بطريقة ترد على اللى جوا اللى
بيسأل. على اللى ورا السؤال،
مش بس على السؤال نفسه

طبعا لو كان حايطول معاك،
وكانت خطيبته ناضجة ممكن
تعرض عليه إنك تتعرفه عليها
وتيجى تقابلك وترد أنت على
استفسارتها بأمانة وأبوة
وموضوعية، وده يحصل قدامه
طبعا، وهو قاعد

احتمال أن يواصل المريض (أو

هل يجوز أصلاً أن يتزوج المريض النفسى؟ وهل إذا تزوج يجوز أن ينجب؟

د. يحيى:

يا خبر يا بوحميد!!! يجوز ونصف، وينجب نصف دستة بعد إذن سيادة الرئيس وزير الإنجاب، أعنى وزير السكان.

ولكن علينا أن نتذكر أن الزواج فى ذاته ليس علاجاً، لكنه حدث حياتى يقدم عليه أى واحد، مريضاً أو غير مريض، شريطة أن يتحمل المسئولية بالشكل المناسب فى الوقت المناسب.

د. محمد الشاذلى:

وصلتلى صعوبة موقفنا من المرض النفسى والعلاج النفسى، وربما يرجع ذلك إلى أننا فعلاً لا نفهم لماذا نلجأ إلى الطبيب النفسى.... ولعل ما يساهم فى ذلك هو سهولة التعميم من ناحية، والهزل الإعلامى من ناحية أخرى.

د. يحيى:

عندك حق

- [1] يحيى الرخاوى: "كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه، " منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصححة النفسية شارع 10، وفى مؤسسة الرخاوى للتدريب والأبحاث: 24 شارع 18 من شارع 9 مـينة المقطم، كما يوجد أيضاً حالياً بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط www.rakhawy.net

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD280421.pdf>

*** **

من كان مريضاً) مسيرة نموه على سلم التطور الذاتى بنظى أسرع من الجالس "مرتاح كده" على بسطة "العادية"، فماذا يكون الحال إذا كان هذا الجالس شريكه؟

لكن علينا أن نتذكر أن الزواج فى ذاته ليس علاجاً، لكنه حدث حياتى يقدم عليه أى واحد، مريضاً أو غير مريض، شريطة أن يتحمل المسئولية بالشكل المناسب فى الوقت المناسب

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمى

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويبج

21 عاما من الضج... 19 عاما من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية " الشريك الفخري الماسي المميز " / " الشريك الفخري الماسي "

عضوية " الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3